دورالهيئات الكنسية العالمية في دعم انقسام السودان

The role of global Ecclesiastical bodies in supporting the division of Sudan

د/ مفتاح غزال[1]*

[1]جامعة عمار ثليجي بالاغواط، مخبر دراسات التنمية الاقتصادية، (الجزائر)

meftah.ghezal@lagh-univ.dz

أ/ مصطفى بشراوي [2]

[2]جامعة الجزائر 3، (الجزائر)

bacharmust@gmail.com

تاريخ الارسال: 2021/05/09 تاريخ القبول: 2021/11/17 تاريخ النشر: 2021/12/24

ملخص: *تهدف هذه الدراسة إلى تسليط الضوء على دور الهيئات الكنسية العالمية في دعم انقسام السودان والتي عملت على استغلال سوء العلاقة بين الحكومة السودانية والأقليات الدينية في جنوب السودان.*

وقد توصلت الدراسة إلى أن للهيئات الكنسية العالمية دور كبير في نشأة دولة جنوب السودان، إذ عملت على مساعدة الأقليات الدينية في الجنوب بكافة أشكال الدعم متسترة بأغطية وأقنعة مختلفة، فضلا على أن دورها مرتبط بأجندات خارجية.

الكلمات المفتاحية: *سودان؛ دعم؛ انقسام؛ استراتيجيات؛ هيئات كنسية عالمية.*

Abstract:

This study aims to highlight the means and strategies of the world's ecclesiastical bodies in supporting the division of Sudan.

The study found that the world's ecclesiastical bodies played a major role in the emergence of the State of South Sudan, helping religious minorities in the south, who provided them with all forms of support disguised as different covers and masks, in an effort to make the voice of the oppressed of South Sudan out, in addition to their role linked to external agendas.

key words: *Sudan; Support; division; Strategies; World Ecclesiastical bodies.*

* المؤلف المرسل

- **مقدّمة:**

تسعى العديد من المنظمات والهيئات الدولية لتقديم العون والدعم الدولي للشعوب المضطهدة والمتضررة من الحرب متسترة بغطاءات متعددة؛ تنموية، إنسانية، تعليمية...

وتمثل دولة السودان أنموذجا مهما لتدخل هذه الهيئات والمنظمات الدولية مستغلة بذلك ما قامت به السلطة المركزية في الخرطوم تجاه أبناء الجنوب منتهجة في ذلك كافة وسائل القمع والتهميش والاضطهاد عبر تبنيها لسياستي "الأسلمة والتعريب" الإجباريتين تجاه الأقاليم الجنوبية والتي عملت من خلالها على كبح الحريات الدينية والتضييق على المسيحيين وغلق دور وأماكن عبادتهم، وذلك بهدف حماية السودان من الامتداد والتوسع للديانة المسيحية في الجنوب.

كل هذه الظروف فتحت المجال أمام تدخل عديد المنظمات والهيئات الدولية التي استغلت الفجوة بين الحكومة المركزية في الخرطوم والأقليات الدينية في الجنوب ومن بين هذه المنظمات "الهيئات الكنسية العالمية" والتي كان في البداية نشاطها إنسانيا ليعرف نشاطها بعد ذلك توسعا في الإقليم الجنوبي إذ أسهمت في دعم الجنوبيين على جميع الأصعدة، كما عملت على إقناعهم بفكرة الانفصال وبضرورة تكوين دولة تحفظ للمواطن الجنوبي حقوقه وتصون كرامته معتمدة في ذلك على مجموعة من الاستراتيجيات والوسائل من خلال عملها على إعطاء القضية بعدا دوليا والتي لاقت دعما وقبولا واسعا لدى عديد الأطراف الإقليمية والدولية، خاصة في ظل وجود خطاب تصعيدي من قبل الحكومة المركزية في الشمال تجاه ساكنة الجنوب.

ويرى عديد الباحثين أنه ورغم العمل الإنساني الذي قامت به المنظمات الكنسية العالمية في مساعدة الأقليات الدينية في جنوب السودان والمساهمة في بعث التنمية في الإقليم الجنوبي، إلا أن دورها كان مُسيساً ومرتبط بأجندات خارجية.

أهمية الدراسة:

تكتسي الدراسة أهمية بالغة انطلاقا من متغيراتها، كون الدولة السودان دولة مهمة في القارة الإفريقية لما تحتويه من تنوع اثني وديني والتي تحظى باهتمام الباحثين والأكاديميين وذلك بالنظر لحجم الثروات الطبيعة والموارد التي تكتنزها، والتي جعلتها مطمعا أمام أطراف خارجية عديدة عملت على استغلال ظروف التهميش والفقر التي يشهدها الإقليم الجنوبي، إذ عملت هذه الأطراف بالتنسيق مع القوى العالمية الكبرى على غرار (المنظمات الكنسية العالمية) على تقديم دعم متخفية بغطاءات مختلفة أفضى بانفصال الجزء الجنوبي وتشكل دولة جديدة على خاصرة الدولة السودانية ألا وهي جمهورية جنوب السودان.

أهداف الدراسة:

تهدف هذه الدراسة إلى إظهار المبادئ العامة التي تقوم عليها إستراتيجية الهيئات الكنسية العالمية تجاه مشكلة الجنوب طيلة سنوات الحرب في الجنوب إضافة إلى طبيعة الدعم المقدم للقبائل والجماعات الدينية في الجنوب.

كما تهدف هذه الدراسة إلى استقراء وتحليل الجوانب الخفية من وراء تدخل الهيئات الكنسية العالمية في مشكلة جنوب السودان والجهود التي بذلتها في دعم انقسام السودان ونشوء دولة جنوب السودان الفتية متخفية بأقنعة مختلفة.

أما **المناهج والأدوات المستعملة** في تحليل هذا الموضوع فهي كالآتي:

المنهج الوصفي: يعتمد المنهج الوصفي على خاصية الوصف التي تعد السمة الأساسية لأغلب البحوث العلمية، عبر وصف للظاهرة أو الموضوع المراد البحث فيه والتعرف عليه (عمار، 2014، الصفحات 138-139) وسيتم اعتماد هذا المنهج للتعرف على الأفكار العامة المتعلقة بالإستراتيجية والأهداف التي تبنتها (الهيئات الكنسية العالمية) في دعم انفصال جنوب السودان.

منهج دراسة الحالة: حيث يعد منهج دراسة الحالة من أهم المناهج في العلوم الإنسانية والاجتماعية بالتركيز على ظاهرة جزئية معتمدا في ذلك على الدعائم المادية والمعنوية، وذلك قصد الإحاطة بالموضوع المدروس وإدراك خفاياه والتي ينظر فيها للجزئيات من حيث علاقتها بالكل الذي يحتويها على أساس أن الجزئيات هي جانب أو مظهر من مظاهر الحقيقة الكلية (أحمد، 1997، صفحة 87) وسيتم اعتماد هذا المنهج لفهم حقيقة دور مختلف الهيئات الكنسية العالمية بتقديمها الدعم وعلى مختلف الأصعدة؛ اقتصادي وعسكري لأبناء الجنوب والتي أدت لانفصال الجنوب وتشكل جمهورية جنوب السودان.

أما النظرية التي تم الاستعانة بها لتحليل الموضوع هي **الليبرالية المؤسساتية** التي ترى أن المؤسسات والهيئات توفر الإطار العام الذي يشكل التوقعات بشأن السياسة الدولية، فهذه المؤسسات تجعل الشعوب تعتقد أنه لن يكون هناك صراعات وهي تحاول التقليل من حدة المعضلة الأمنية والتخفيف من آثار الفوضى الدولية مما يؤدي بالمؤسسات إلى استقرار الآمال من خلال أربعة مسائل:

1. توفر الإحساس بالاستمرارية؛
2. توفر المؤسسات الفرصة لتبادل الامتيازات بين الدول؛
3. تتيح المؤسسات فرصة لتبادل المعلومات؛ (أنور، 2007، صفحة 397)
4. تعتبر المؤسسات الوسيلة المثلى لتسوية النزاعات. (مارتن، 2008، صفحة 396)

وانطلاقا من هذا تدخلت الهيئات الكنسية العالمية لمواجهة وتخفيف تبعات سياسات الحكومة المركزية بالخرطوم تجاه القبائل الجنوبية، كما وفرت كل أشكال الدعم لقبائل الجنوب إذ وفرت لهم سبل الدعم والإسناد والوقوف في صف مطالبهم عبر إقناع الدول الكبرى بأن هناك حرب اضطهاد ديني في الجنوب، وأن أمر انفصال الجنوب هو ضرورة حتمية لحماية مسيحيي الجنوب.

البحوث والدراسات السابقة:

توجد عدة مؤلفات ومصادر التي تناولت موضوع دور الهيئات الكنسية العالمية في دعم انقسام السودان ولكن من رؤى وزوايا مختلفة، فهناك من الدراسات من تناولت الموضوع بأبعاده التاريخية، وهناك مصادر أخرى ركزت على السياق القانوني للقرارات الصادرة عن هذه الهيئات ومدى فعاليتها وتفاعل

المجتمع الدولي مع قراراتها الصادرة، فيما دراسات أخرى ركزت على الشق الاستراتيجي والاقتصادي لتدخل هذه الهيئات في مشكلة الجنوب.

1/ كتاب مسألة الجنوب ومهددات الوحدة في السودان، لـ عبده مختار موسى، الصادر بلبنان: مركز دراسات الوحدة العربية، 2009 وفي الكتاب عرض سياسي وتاريخي لمشكلة جنوب السودان وأهم أطراف وفواعل المشكلة، كما تطرق الكاتب إلى الديانات الموجودة بجنوب السودان، والتي من بينها التواجد التاريخي للطائفة المسيحية وأماكن تركزها وعلاقتها بالحكومة المركزية بالخرطوم، وقد توصلنا من خلال تتبعنا لهذا المؤلف إلى حقيقة ونتيجة مهمة وهي الوجود التاريخي لأتباع الديانة المسيحية في السودان، بالإضافة إلى سوء تعامل النظام السوداني مع المكون المسيحي.

2/ كتاب جنوب السودان وآفاق المستقبل، لصاحبه أحمد أبو سعدة، الصادر بمصر: مطبعة مدبولي، 2011، والذي تناول فيه المؤلف مسببات مشكلة جنوب السودان والدعم الإقليمي والدولي للقبائل الجنوبية، كما تناول الكاتب هيئة الكنائس العالمية ودورها الداعم لانفصالي الجنوب وأهم إستراتيجيتها المعتمدة طيلة العقود الممتدة حتى انفصال الجنوب، وقد توصلنا من خلال تتبعنا لهذا المؤلف إلى أن الهيئات الكنسية العالمية عملت على استغلال سوء العلاقة بين النظام السوداني والأقليات الدينية في الجنوب من جهة، بالإضافة إلى العلاقة التي شهدت تصعيدا بين السودان والدول المجاورة له، والتي وفرت للهيئات الكنسية العالمية قواعد على غرار كل من (أوغندا، وأثيوبيا).

3/ كتاب السودان من العنصرية إلى التطهير الإثني: مآلات جدل الهوية وأزمة التغيير، لمؤلفه عثمان نواي، الصادر بمصر: مطبعة النخبة للنشر والتوزيع، 2017، والذي تطرق فيه الكاتب لحجم المعاناة والمآسي التي تعرض لها الشعب الجنوبي طيلة العقود الماضية، بسبب العرق أو الدين... بالإضافة إلى تطرقه إلى الاستراتيجيات القمعية التي تبنتها الحكومة المركزية في الخرطوم تجاه القبائل والجماعات الدينية في الجنوب، وقد توصلنا من خلال تتبعنا لهذا المصدر أن التهميش الذي طال الأقليات الإثنية والدينية جعلهم يرتمون في أحضان الهيئات الكنسية العالمية والتي وفرت لهم كل أشكال الدعم؛ الإنساني، والاقتصادي والعسكري.

ومن هنا يمكن طرح الإشكالية التالية:

ما هو الدور الذي لعبته الهيئات الكنسية العالمية في دعم انقسام السودان؟

وتتفرع عن الإشكالية الرئيسية تساؤلات فرعية:

- ما هي الوسائل والاستراتيجيات المنتهجة من طرف الهيئات الكنسية في دعم سكان الجنوب؟
- ما هي الأهداف التي تسعى المنظمات الكنسية العالمية لتحقيقها من التدخل في مشكلة جنوب السودان؟

وسيتم وضع الفرضيتين التاليتين قيد الاختبار:

- كلما زاد النظام السوداني في تهميش الجنوب، كلما زاد دعم الهيئات الكنسية لقبائل الجنوب في مسعاهم الانفصالي.

- كلما ازداد تجاهل النظام السوداني لمطالب سكان الجنوب، كلما ازدادت عزلة النظام السوداني إقليميا.

ولمعالجة الإشكالية السابقة نتّبع الخطة التالية:

المبحث الأول: العلاقة بين الدولة السودانية والمسيحيون في الجنوب.

المطلب الأول: التواجد المسيحي في جنوب السودان.

المطلب الثاني: دور المنظمات الكنسية في دعم سكان جنوب السودان.

المبحث الثاني: الأهداف الخفية لتدخل المنظمات الكنسية في مشكلة الجنوب.

المطلب الأول: استراتيجيات دعم المنظمات الكنسية لقبائل جنوب السودان.

المطلب الثاني: الهيئات الكنسية العالمية بين الدعم الإنساني لسكان الجنوب ومعضلة التدخل الخارجي.

1. العلاقة بين الدولة السودانية والمسيحيون في الجنوب.

مرت العلاقة بين الحكومة السودانية وأتباع الديانة المسيحية في الجنوب بمد وجزر طبعها التضييق الواضح على أتباع الطائفة المسيحية بل وعلى كل الجماعات والإثنيات التي تعيش في الإقليم الجنوبي فاتحة المجال أمام تدخل الهيئات الكنسية العالمية لدعم وإغاثة مسيحيي الجنوب.

1.1 التواجد المسيحي في جنوب السودان.

دخلت المسيحية إلى شمال السودان في القرن الخامس ميلادي واستطاع القائمون عليها أن يقيموا مملكة في القرن السادس عرفت بمملكة النوبة المسيحية لتحتل مكانة مهمة وسط المعتقدات الوثنية المنتشرة (محمد، 1972، صفحة 56) لتشهد بعد ذلك المنطقة اهتماما كبيرا من طرف الإرساليات المسيحية التبشيرية بخاصة في مرحلة الحكم الثنائي البريطاني - المصري فقد بدا واضحا الدعم البريطاني لنشر تعاليم الدين المسيحي وقد انطلقوا من فكرة أن تعاليم السيد المسيح الأكثر ملائمة لتطور ورفاهية الشعب الجنوبي (محمود، 2012، الصفحات 165-166) كما عملت الحركات التبشيرية على استغلال الظروف الاقتصادية السيئة للقبائل الجنوبية ومن أبرز البعثات الكنسية التبشيرية: "الكنيسة الأسقفية البروتستانتية" عام 1899 و"الكنيسة الإنجيلية" في 1903، و"الكنيسة الكاثوليكية" في الخمسينات، وفي الستينات "جمعية الكتاب المقدس" إلا أن أهم البعثات هي "مجلس الكنائس العالمي" (مصباح، 2011، الصفحات 21-22) وينقسم المسيحيون في جنوب السودان إلى عدة مجموعات والتي سنوردها على النحو التالي:

1. "كاكوا" و"كوكو" في منطقة "سي" و"كاجوكاجي": دخلت المسيحية لهذه المنطقة منذ ثلاثينيات القرن الماضي ولقد تعرضت هذه المنطقة إلى نزوح بفعل الحرب، حيث لجأ 50% بالمائة من سكانها إلى شمال أوغندا التي صارت تشكل أرض المنفى لهم، وبعد عام 1997 عندما وقعت منطقتهم في يد الجيش الشعبي

لتحرير السودان وعاد منهم حوالي 80000 وكانوا يرون أن ذلك نصر للمؤمنين بفضل العناية الإلهية (موسى م.، 2009، صفحة 107).

2. أقاليم "الأزاندي" و"الباكا" في "طمبرة" و"بامبيو" و"مريدي": ومن زعماء الكنيسة بأن هذه الأقاليم "مناطق تبشيرية" ولقد عملت الكنيسة على حماية القيم والثقافة التقليدية لسكان هذه المناطق (موسى، 2010، صفحة 55).

3. سكان "الجور" من "المفولو" و "الوالو": بفضل انتشار النشاط التبشيري في المنطقة تأثر السكان بالقيم الدينية المسيحية، ففي عام 1995 أعلن القس "ريوبين ماكير" أن الذين اعتنقوا المسيحية في المنطقة بلغ نحو 16000 فرد (مختار، 2009، الصفحات 107-108).

4. **"النوير" و "الأنواك" في منطقة أعالي النيل:** شهدت القبائل النيلية أكبر انتشار للمسيحية، حيث بلغ عدد البروتستانت 1500 بروتستانتي، وكان هناك عشر أبرشيات شرق وغرب أعالي النيل، وبلغ عدد التجمعات والطوائف المسيحية ما بين 60 إلى 100 بينما كان عددها أقل من 100 عام 1983، وتزايد العدد ليصبح 800 في التسعينات، ويرى الأنثروبولوجيون أن هذا التحول يشكل ظاهرة تستحق الدراسة من حيث الدوافع والمسببات (موسى، 2010، صفحة 56).

5. "المورو" في منطقة "منداري": على الرغم من قلة عدد هذه المجموعة، إلا أنها منذ بداية القرن العشرين ظهرت أكثر اعتناقا للمسيحية، وتكيفوا بسرعة مع التعليم النظامي وأصبحت لهم نخبة متعلمة كبيرة العدد نسبيا وقد كان منهم أسقف الكنيسة في وقت سابق (التونسي، 2007، صفحة 54).

6. منطقة جبال النوبة: إن هوية سكان منطقة النوبة ذوو الملامح الأفريقانية وديانتهم المسيحية ولغتهم غير العربية جعلتهم أكثر عرضة للاضطهاد والتهميش، ما دفع بالحركة الشعبية لتحرير السودان لاستقطابهم في صفوف الحركة (موسى، 2010، صفحة 56).

ولقد قامت الحكومة السودانية بمجموعة استراتيجيات أسهمت في تحرك المنظمات والهيئات الكنسية العالمية والتي عملت على نقل قضية الجنوب ومناشدة الغرب للتدخل لإنقاذ الجنوبيين الذين صاروا يواجهون حسبها أشكالاً متعددة من الاضطهاد الديني والثقافي:

1. تسييس العامل الديني: لقد قامت الحكومة الشمالية بإتباع سياسات أفضت إلى إعطاء المشكلة بُعداً دينيا، ومن بين هذه السياسات ما قام به الفريق "عبود" بقمع المعارضة السياسية من أبناء الجنوب إضافة لعمل الحكومة على تسريع تطبيق إستراتيجيتي "الأسلمة والتعريب" في مناطق الجنوبيين الذين لا يدينون بالإسلام (العفيف، 2006، صفحة 49) وقد كانت هذه الإجراءات مصحوبة بطرد المبشرين المسيحيين أو التضييق على أنشطتهم وكان التحول الأكبر استبدال عطلة الجمعة في الجنوب بيوم الأحد في 1960 وشملت الأشكال الأخرى للقمع رفض منح تمديد التأشيرة للمبشرين وأيضا حرمانهم من المواقع التي كانوا يشغلونها وحجز ممتلكاتهم، حيث في عام 1964 تم طرد 200 مبشر كاثوليكي لجماعة كبيرة من الكنيسة الأنجليكانية والمبشرين الأفارقة (Cislo, 2014, p. 214).

2. تبني إستراتيجيتي الأسلمة والتعريب: مع تسلم العسكر الرئاسة بتولي الفريق "إبراهيم عبود" في السودان قام بفرض عملية التعريب وتوسيع نطاقها في الجنوب، هي بمنزلة "ثورة من أعلى الدولة إلى الأسفل" وذلك رداً على السياسة الاستعمارية نحو الجنوب (التنصير وغلق المناطق على الشماليين) فأصبحت اللغة العربية هي لغة رسمية في الجنوب وحل يوم الجمعة محل يوم الأحد كعطلة رسمية، وفي 1961 تم حظر كافة التجمعات الدينية خارج الكنائس وتم طرد كل الإرساليات التبشيرية وقدمت أموال الدولة لبناء المساجد والمدارس الدينية الإسلامية، وتعرض شيوخ القبائل للضغط لاعتناق الإسلام (المدني، 2015، صفحة 33) وتشير الدراسات الحديثة إلى أن ازدياد أتباع الكنيسة يعود إلى فرض الرئيس "عمر البشير" في 1989 لقانون الشريعة، حيث ارتفعت نسبة مسيحية جنوب السودان من 10 إلى 20 بالمائة، إلى أنه وصلت إلى حدود ما يقارب 60 إلى 80 بالمائة من السكان بحلول القرن الواحد والعشرين، كما أن زيادة نسب معتنقي المسيحية في تزايد مستمر والتي تفسر كرد فعل عدواني على تطبيق الشريعة الإسلامية بالإكراه إضافة لإحساسهم بأن المسيحية توفر ملاذا آمنا لهم (Brown, 2011, p. 214) تنفيذا لذلك تم تقسيم جنوب السودان إلى مناطق عمل للحملات التبشيرية بين البعثات المسيحية الأوروبية الكاثوليكية المختلفة "البريطانية والإيطالية والنمساوية" وتنافست فيما بينها في تقديم الخدمات ونشر التعليم بالجنوب، كما عملت في وضع امتيازات كثيرة من بينها تخفيض 40 بالمائة من التذاكر الركاب العاملين في الجمعيات التبشيرية وكذلك 30 بالمائة من قسمة ترحيل أغراضهم وأمتعتهم على سكك الحديد والبواخر النيلية وتميزت تلك المرحلة بالشحن الديني والكراهية بين المسيحيين والمسلمين، خاصة بعد إعلان حكومة السودان تطبيق الدستور الإسلامي، مما زاد من مخاوف الجنوبيين بأن الشماليين يسعون إلى "أسلمة الجنوب"، كما تعززت هذه الكراهية بعد أحداث "جوبا" في 8 تموز/يوليو 1965، و "واو" في 11 أب/ أغسطس 1965 عندما فقد عدد من الجنوبيين أرواحهم نتيجة عمليات قام بها الجيش والشرطة ضد المتمردين والمتعاطفين معهم، وعلى الرغم من عدم توافر أي تفاصيل دقيقة عما حدث إلا أنه من المؤكد أنها تركت الكثير من مشاعر المرارة في وجدان الشعب الجنوبي، لتعرف الأوضاع مزيدا من السوء خاصة بعد إعلان الرئيس السابق "جعفر النميري" تطبيق الشريعة الإسلامية في 1983.

غير أن تلك الاستراتيجيات والسياسات لم تحقق أي تغيير كبير في الجنوب، وبقي الدين المسيحي يشكل عنصرا مهما في الايدولوجيا الجنوبية.

2.1 دور المنظمات الكنسية في دعم سكان جنوب السودان.

لقد مارست الحكومة السودانية اضطهادا واسعا تجاه القبائل والجماعات الدينية في الجنوب، لذا تدخلت الهيئات الكنسية بنشاطاتها المتعددة والداعمة لأبناء وقبائل الجنوب سعيا منها لإسماع صوتهم وإعطاء القضية بعداً دولياُ.

وتعكس وثائق هذه المرحلة الدور الذي كان يقوم به الأساقفة الكاثوليك في المناطق التي كانت تحت سيطرة الحركة الشعبية بهدف إسماع صوت أبناء الجنوب، وفي عام 1984 قامت المنظمات الكنسية بإقامة الصلاة في كنيسة "كنتور" في جوبا، اشتركت فيها جميع الفئات الكنسية هناك تحت "ستار السلام والغذاء"،

بينما كان مغزى تلك الصلاة سياسيا إذ صاحبها وضع ملصقات وشعارات تنادي برفض الإسلام والتعريب في الجنوب، مما انعكس على التوجه الذي تبنته الحركة الشعبية في مفاوضاتها مع الحكومة والتي وضعت فيما يعرف بإعلان DOP الذي تضمن علاقة الدين بالدولة حيث دعت الحركة الشعبية إلى قيام نظام علماني في السودان، وهي النقطة التي أثارت جدلا واسعا في المفاوضات التي عقدت بين الطرفين طيلة التسعينيات من القرن الماضي، بل حتى في المفاوضات التي تلته (موسى، 2010، الصفحات 45-51.) إضافة إلى إصدار عدة بيانات أخذت صدى عالمي:

1- **مذكرة أسقف "لوي" في ديسمبر 2000:** بعد الهجوم على كاتدرائية "فريزر" في ديسمبر 2000 جراء غارة حكومية نُفذت جواً كتب أسقف "لوي" وللمرة الثانية مذكرة سجلت على مواقع الانترنت بحث المجتمع الدولي وخاصة منظمة الوحدة الإفريقية (الاتحاد الإفريقي حاليا)، ومنظمة الأمم المتحدة لكبح جماح الحكومة السودانية لما ترتكبه من إبادة في حق سكان الجنوب والمناطق المتأثرة بالحرب، ويتهم أسقف "لوي" في مذكرات مجلس الأمن بأنه يغمض عينيه عن الإبادة الجماعية في الجنوب، ويلتمس في مذكراته من مجلس الكنائس العالمي وجميع المؤتمرات الكنسية الإفريقية استخدام صلاحياتها لفتح ملف الوضع المأساوي في الجنوب لإقرار العدالة والسلام.

2- **نداء الأسقف "بامبيو" من "دنفر" يوليو 2000:** بمناسبة انعقاد المؤتمر العام للكنيسة الأسقفية رقم 73 في مدينة "دنفر" صرح "بيتر موندي" أسقف "يامبيو" للصحفيين قائلا: «إن الولايات المتحدة قادرة على مساعدة المسيحيين في السودان الذين يتعرضون للاعتقال واغتصاب النساء، إننا نناشد المجتمع الإنجليكياني بأن لا ينسانا وأن يصلي من أجلنا ويتحدث نيابة عنا وأن الولايات المتحدة قادرة على وقف الأعمال العدائية في الجنوب، إذا ما أرادت ذلك».

3- **نداء أسقف "رمبيك" من روما في 24 أوت 2000:** صرح من روما الأب "أنطونيني" المتحدث باسم "أباء كمبيوني" بوكالة (Misna) أن الأسقف "رمبيك" تحدث إليه في مناسبات متعددة أنه مع تدخل قوات سلام تابعة للأمم المتحدة في جنوب السودان.

4- **نداء الأب "هلوي بوما" من ألمانيا مايو 2000:** صرح الأب "بوما" أثناء وجوده للعلاج بألمانيا بقوله:« سوف لن يكون هنالك تحسن للأوضاع إذا ما انتظرنا حدوث شيء من الداخل، لأنه ولمدة 40 سنة لم يتوصل الجانبان لاتفاق سلام، والسبب هو توجه الحكومة نحو المشرق العربي وليس تجاه إفريقيا، فدول المشرق العربي تعتبر السودان بلدا عربياً في المقام الأول وإفريقياً في المقام الثاني ومن ثم فإنها تعادي المسيحية، ويخلص إلى أن الحل يتمثل في تدخل قوات من منظمة الأمم المتحدة أو من منظمة الوحدة الإفريقية "الاتحاد الإفريقي حاليا"».

5- **نداء "مكرم" أسقف "الأبيض" من أميركا مارس 2000:** يعد أسقف "الأبيض" من أشد المناهضين للنظام السياسي في البلاد وقد مثل أمام الكونغرس الأمريكي ليؤكد على الفضائح التي ترتكبها حكومة السودان ضد شعبه، وفي أثناء وجوده بأمريكا عقد لقاء مع وزيرة الخارجية الأمريكية "مادلين أولبرايت" استمر أكثر من ساعة سعيا وراء الحصول على إدانة من الحكومة الأمريكية ضد الخرطوم وفي لقاء له

نظمته "منظمة الإغاثة بالسودان" صرح "مكرم" للمراسلين قائلا: « إنني أنبه أصدقائنا والعالم بما يحدث في السودان من اضطهاد وأعلنت مرارا للعالم أن جبهة الإنقاذ الإسلاموية في الخرطوم تشن حرب إبادة ضد المسحيين في الجنوب سعيا لإقامة نظام حكم إسلامي».

6- **نداءات مؤتمر الأساقفة المحلي**: إن النداءات السابقة للأساقفة الذين يعملون في المناطق التي تحتلها الحركة خرجت من دائرة نداءات المعونات ووقف الحرب وإحلال السلام إلى نداءات تطالب بالإدانة والتدخل العسكري، وتظهر هذه النزعة في المؤتمرات الكنسية المحلية والإقليمية ومنظمات حقوق الإنسان، بالإضافة إلى الحملات الإعلامية المناهضة للحكومة، وفي إحدى الجلسات الدورية رفع المؤتمر المحلي للأساقفة في المناطق المحتلة من مقره بنيروبي مذكرة احتجاج للأمين العام للأمم المتحدة يبدي فيها اعتراضه على ترشيح السودان لعضوية مجلس الأمن، وأن البترول هو الدافع الحقيقي وراء الغارات التي تشنها الحكومة على المواطنين في مدارسهم وكنائسهم ومستشفياتهم وعندما قدم السيناتور "جون دانفورث" مبعوث الرئيس الأمريكي تقريره عن جنوب السودان أرسل المؤتمر المحلي مذكرة في مايو 2002 إلى الرئيس الأمريكي يطالبون فيها بما يلي:

- اعتراضهم على إعلان تطبيق الشريعة الإسلامية في البلاد؛
- مناشدتهم الرئيس الأمريكي الوقوف بصلابة في مساندته لحقوق الإنسان كورقة أساسية لتقدم محادثات السلام.

2. الأهداف الخفية لتدخل المنظمات الكنسية في مشكلة الجنوب.

لقد قدمت الهيئات الكنسية العالمية دعما منقطعا النظير لصالح مسيحي ومضطهدي الجنوب معتمدة في ذلك على مجموعة من الاستراتيجيات ومتخفية بأقنعة ووسائل مختلفة.

1.2 استراتيجيات دعم المنظمات الكنسية لقبائل جنوب السودان.

لقد حملت الهيئات الكنسية المعاناة التي يتعرض لها أبناء الجنوب إلى دول الجوار الإقليمي في شرق أفريقيا الذي يضم أساقفة تسع دول في اتحاد كنسي يعرف باسم "إتحاد أساقفة شرق إفريقيا الكاثوليكي" إذ أخذت المشكلة بعدا دوليا إذ عملت على عقد عدة مؤتمرات دولية دعما لمسيحيي الجنوب:

1- **مؤتمري "نيروبي" و "تنزانيا" 2000-2003**: حيث تم في هذين المؤتمرين نقل المعاناة والاضطهاد الذي يتعرض له مسيحيو الجنوب إلى مندوب السامي للشؤون الدينية بهيئة الأمم المتحدة، حيث أودت الحرب الدينية -حسب تقريرهم-بحياة مليوني شخص وشردت ما يربو على أربعة ملايين آخرين إضافة إلى تسجيل عدة انتهاكات للنظام السوداني تمثلت في:

- التضييق على الحريات الدينية؛
- انتشار تجارة الرقيق والإعدامات العشوائية؛
- استخدام الطعام كسلاح للحرب؛

- مصادرة ممتلكات السكان ومواردهم في مناطق الحرب. (إبراهيم، 2005، الصفحات 13-14-15-16)

2- **نشاط منظمة Operation life line Sudan (OLS)**: تعتبر من المنظمات الكنسية التي عملت في مجال الإغاثة في جنوب السودان وهي منظمة أطلقها المجتمع الدولي في أبريل 1989، وهناك نحو 40 منظمة تقوم بتنسيق مبادرة شريان الحياة (OLS) التي تتكون عضويتها من عدة منظمات تابعة للأمم المتحدة والمنظمات غير الحكومية العاملة في جنوب السودان، وتتكون مبادرة شريان الحياة (OLS) من منظمة "اليونيسيف" ومنظمة برنامج الغذاء العالمي والتي تعد من أبرز المنظمات الإنسانية والكنسية التي لعبت دورا كبيرا في سد حاجيات المحتاجين والمتضررين من الحرب في الجنوب وهي مكونة من مجموعة من الدول الإسكندنافية وبريطانيا إضافة إلى المنظمات التابعة للكنيسة الكاثوليكية والأسقفية والسّبتية (يوه، 2009، صفحة 201).

3- **مجلس الكنائس العالمي**: يعتبر هيئة تنظيمية تجمع كل الكنائس بمختلف اتجاهاتها العقدية في شكل تجمع ديني يقوي سلطة الكنيسة الدولية في التفاوض والتنسيق وتبادل المعلومات، ومن أهم نشاطاته مساعدة اللاجئين ودعم التنصير إضافة لإعداد البحوث والدراسات الاجتماعية الدينية والاقتصادية بمساعدة اللاجئين في جنوب السودان في الدول المجاورة لجنوب السودان، كما يقوم بمساعداته بالتنسيق مع مجلس الكنائس الإفريقية ومجلس الكنائس السوداني (التونسي، 2007، صفحة 45) وتتحدث الكنائس العالمية وبالصوت الجهير عن صحوة كنسية في الجنوب تتوافق مع خواتيم الألفية الثانية للميلاد، حيث وجد "كالفير كليف" (Calver Clive) رئيس منظمة إغاثة العالم نداء ذكر فيه :«الكنيسة في السودان من أكثر الكنائس نموا في العالم ولكنها مع ذلك مضطهدة، وهي تناضل والأهم من ذلك أن الكثير من أبناء الجنوب يموتون جوعاً..» (حسن، 1999، صفحة 30).

ولقد لعب مجلس الكنائس العالمي دورا بارزاً في مواجهة العنف الإثني في جنوب السودان، خاصة دوره في انجاز اتفاقية أديس أبابا التي ساهمت في إحلال السلام بجنوب السودان في تلك المرحلة (الغفار، 2004، صفحة 393) لتشهد المرحلة اللاحقة توترا بين الكنائس السودانية مع السلطة الوطنية خاصة مع إعلانات قرار تطبيق الشريعة الإسلامية ابتداء من سبتمبر 1983، حيث أرسل مجلس الكنائس العالمي وفدا إلى السودان لمناقشة المشروع الذي تتبناه حكومة السودان القائم على "أسلمة الجنوب وتطبيق الشريعة" (قلندر، 2014، الصفحات 242- 243)، كما رفع قادة الكنائس الكاثوليكية والأسقفية ومجلس الكنائس السوداني مذكرة للدولة مستنكرين قرار تطبيق الشريعة بينما امتنعت الكنيسة القبطية الأرثوذكسية عن التوقيع، وابتداء من عام 1985 وبعد سقوط الرئيس "النميري" ومجيء الديمقراطية الثالثة، أصدر مجلس الكنائس العالمي ومختلف الهيئات الكنسية في الجنوب وثيقة تتوسل فيها للولايات المتحدة والغرب بالامتناع عن تزويد السودان بالسلاح كما اجتهدت في الضغط لإلغاء قرار تطبيق الشريعة (مختار، 2009، الصفحات 114-120؛ مختار، 2009) وإلغاء قانون الهيئات التبشيرية إذ عملت في تلك المرحلة على:

- توجيه الأنظار الغربية نحو الانتهاكات الجسيمة التي تمارسها الحكومة السودانية؛

- الدعم الإنساني لأبناء الجنوب المضطهدين؛
- فتح المدارس والكنائس لتعليم أبناء الجنوب؛
- تدريب الكوادر السياسية في الكنائس وتكوين القيادات العسكرية الجنوبية لمواجهة السودان العربي المسلم؛ (سعدة، 2011، صفحة 78)
- تسهيل جهود الإغاثة للاجئين الجنوبيين في الدول الإفريقية المجاورة؛
- ترسيخ فكرة في أذهان الجنوبيين بأن الجنوب مختلف عن الشمال في كل شيء؛
- الدعم الاقتصادي لعديد المشاريع التي من شأنها إخراج الجنوبيين من حالة الفقر والتهميش.

2.2 الهيئات الكنسية العالمية بين الدعم الإنساني لسكان الجنوب ومعضلة التدخل الخارجي.

لقد عملت الهيئات الكنسية بمختلف انتماءاتها المذهبية على خط دعم محادثات السلام بخطوات محسوبة ومدروسة بدءا بإثارة عطف الرأي العام المحلي والعالمي باسم المساعدات الإنسانية القائمة على الدعم الغذائي والطبي ثم الانتقال بالمطالبة بإحلال السلام كمطلب إنساني (الشاطري، 2018) ولقد أضافت للسلام شعارا وهو "ضرورة تطبيق العدالة"، والذي يهدف إلى دعم "حق تقرير المصير"، ففي الوقت الذي كانت تجري فيه محادثات السلام كانت الكنيسة الكاثوليكية قد أعدت برنامجا متكاملا لنشاطها في مرحلة السلام أطلقت عليه (برنامج السلام: التصور، والرسالة والقيم) وتم إعداد ذلك البرنامج في مؤتمر الأساقفة السودانيين بروما في سبتمبر1997، وقد تضمن تدخل أسقف الخرطوم ورئيس مؤتمر الأساقفة السودانيين بقوله: «إن كلمة سلام أصبحت من الكلمات المتداولة في بلادنا اليوم ولطالما انتظرنا جميعا السلام أن مستقبل بلادنا وسعادة شعبنا يعتمدان على نوع السلام الذي ننتظره، وهناك أنواع للسلام سلام الموتى وهو السلام الذي بعد إبادة الخصم والسلام الذي يتم فيه وقف إطلاق النار، ولكن الناس يُداس عليهم بالأقدام محتقرين ومضطهدين ومستغلين وغير سعداء وهناك سلام لا يتكلم فيه الناس مع بعضهم البعض وهو سلام "البكم" لأن الناس فيه يكرهون ويخافون بعضهم البعض لوجود الأنانية والجشع ويتساءل رئيس الأساقفة عن نوع السلام المطلوب سلام يكون فيه الناس مستعدون للتضحية حتى الموت، ومن هنا تولدت رؤانا للسودان، ومن الآن فصاعدا لن نعمل من أجل السودان، ولكن لنوع السودان الذي ننشده..».

ولقد أصدرت الهيئات الكنسية في الداخل والخارج "وثيقة روما لبرنامج السلام" حيث تؤكد هذه الوثيقة على الآتي:

-تأكيدهم على إزالة جميع مظاهر الحرب والعنف والاضطهاد والتفرقة الدينية والعرقية؛

-السعي لاحترام حقوق الإنسان وضمان توزيع الفرص في التعليم، العمل والموارد الاقتصادية؛

-مساعدة الفقراء والمحتاجين لتحسين مستوى حياتهم.

بعد هذه المرحلة عقدت الهيئات الكنسية مؤتمرا في "نيروبي" بعد عام من مؤتمر "روما" وتم فيه التأكيد على:

-ضرورة إقامة لجان في كل أسقفية تهتم بمسألة السلام وعلى هذه اللجان أن تبادر بوضع صياغة للبرامج الاجتماعية للكنيسة عن طريق دورات وورشات عمل، وهذا لبث قيم السلام في الجنوب؛

-المناشدة بتحسين وإنشاء حكومة تقوم على العدالة والديمقراطية وليس على القوة العسكرية، إضافة لدعم الصلح بين المجموعات الإثنية المتقاتلة، وحث وتشجيع زعماء القبائل والأعيان لاستخدام الوسائل التقليدية لفض النزاعات القبلية كإسهام ملزم وفعال من جانبهم لمحادثات السلام في السلام؛

-السعي لإعادة النازحين والنساء والأطفال الذي تم اختطافهم وتسهيل عودتهم إلى ديارهم؛

- دعم وإنشاء أدوات اتصال داخلياً وخارجياً تقوم بمساندة ومساعدة الجنوبيين فيما يتعلق بالدعاية والسياسات المتبعة من طرف حكومة السودان والحركة الشعبية لتكون في متناول أيدي الأساقفة والسفراء الأجانب وأعضاء البرلمانات ومنظمات حقوق الإنسان ووسائل الإعلام الأجنبية؛

-تشجيع التعاون الكنسي بين الكنائس في الداخل والهيئات الكنسية في الخارج وهذا لزيادة التواصل وإخراج مسيحي الجنوب من العزلة والاضطهاد اللذان يعيشا فيهما؛

-تطوير العمل في مجال التعليم والصحة وإعداد برنامج للبعثات الخارجية في مجالي الدراسات العليا والتدريب المهني. (سعدة، 2011، الصفحات 77-78)

وقد صاحب دور المنظمات والهيئات الكنسية العالمية الاعتماد على خطاب الشحن والكراهية وزيادة العداء تجاه المسلمين والتي وصفتهم بتبني "الإيديولوجيات العدائية" بتبنيهم سياستي "الأسلمة و التعريب"، حيث استقطب المسيحيين الجنوبيين الوثنيين من "مدخل الظلم والتهميش" الذي يتعرضون له معتمدين في ذلك على المدخل الديني والظلم والتهميش الذي يتعرض له الجنوبيون، حيث غازل الجنوبيون عطف الرأي العام العالمي لدعم التمرد الجنوبي، فالجنوبيون أصبحوا الأقرب إلى الوجدان الغربي من حيث الديانة وكذلك لامس الجانب الإنساني (الظلم والاضطهاد) قلوب الغربيين، حيث يشكل هذا الجانب أحد الأجندات الأساسية لدى العديد من المنظمات التبشيرية في الغرب، فتحرك الغرب وعلى رأسها أمريكا بمنظماتها وجماعاته وإعلامه وحكوماته، فمن الملاحظ أنه في بداية التسعينيات زادت القوة العسكرية للتمرد بدرجة عالية، إضافة لاستقطاب العنصر الأفريقاني (غير المسلم) في منطقة جنوب النيل الأزرق وجبال النوبة في جنوب كردفان، ولم تستطع الحكومة صد الزحف العسكري للتمرد باتجاه الشمال إلا بعد أن لجأت إلى تجييش وحشد الشعب على أساس ديني (مختار، 2009، الصفحات 119-120).

فبفعل الدعم والضغط المتواصل من المنظمات الكنسية العالمية تم مناقشة مشكلة الجنوب في عدة مؤتمرات دولية وإقليمية، كما أن اللوبي الصهيو–مسيحي مارس ضغوطا كبيرة على الإدارة الأمريكية للتحرك تجاه مشكلة جنوب السودان، فبعد تواصل القتال طيلة عقود بين السلطة ومتمردي الجنوب تم عقد اتفاقيتي "اتفاق ماشاكوس الإطاري" 2002 والذي تم برعاية أمريكية ودول إفريقية مسيحية ثم تلتها اتفاقية السلام الشامل بـ"نيفاشا" الكينية 2005 والذي تضمنت أهم بنوده منح أهل الجنوب تقرير المصير عن طريق الاستفتاء بنهاية الفترة الانتقالية في عام 2011، وتمكين الحركة الشعبية من السيطرة تماما على

إدارة الولايات الجنوبية أثناء الفترة الانتقالية في الفترة الممتدة من 2005 إلى 2011 (عثمان، 2017، صفحة 379) وبرغم العقبات والعراقيل تعتبر اتفاقية "نيفاشا" الموقعة بصورة عاجلة وبضغوط أمريكية شديدة تتويجا لصيرورة تراكمية من المفاوضات الشاقة بين الحكومة السودانية والحركة الشعبية إذ أسهمت اتفاقية "نيفاشا" في إنهاء القتال الدائر منذ عقود، والتي يرجع الفضل فيها إلى الهيئات الكنسية العالمية ونقل مشكلة الجنوب إلى دوائر السياسة الخارجية الأمريكية، وتشير الإحصاءات إلى أن الحرب في الجنوب راح ضحيتها أكثر من مليوني شخص، وقلما توجد أسرة لم تفقد احد أفرادها أو أحد أقربائها، بل إن أُسراً لم يبقى منها إلا فرد واحد، وهو ما جعل اتفاقية السلام الشامل (CPA) محطة هامة ومفصلية في تاريخ "السودانيين" الشمالي والجنوبي لإنهاء الحرب الدموية طيلة العقود الماضية ووضع حد للاضطراب الداخلي بانفصال الجنوب. (مطاري، 2015، الصفحات 75-82)

أما بعد انفصال جنوب السودان، فقد برزت عدة مشاكل مع بين دولتي السودان وجنوب السودان مشاكل عالقة كأزمة من أزمات بعد الانفصال ومن أهمها معضلتي "الجنسية والمواطنة" للجماعات الإثنية التي تعيش في المناطق الحدودية، ولقد لعب مجلس الكنائس العالمي (WCC) World Council of Churchesدورا مُسهماً في إيجاد الحلول اللازمة بطرحه حلول لهذه المشكلة سعيا منه لإحلال السلام:

- على حكومتيْ السودان وجنوب السودان بذل الجهود في سبيل احترام نص قرار مجلس الأمن رقم (2046) سنة 2011 القاضي بضرورة احترام البلدين حقوق مواطنيها خاصة فيما يتعلق بعدم المساس بالحرية الدينية والشخصية؛
- على حكومة السودان بالخرطوم إتاحة فرصة الخيار للجنوبيين المقيمين بالشمال ما بين البقاء بالشمال أو إعادتهم أو دمجهم بدولة جنوب السودان. (Wcc, 2013, p. 100)

الخاتمة:

لقد شكل الدين عُنصرا مهما في مشكلة جنوب السودان من حيث الهوية والتسيس والبعد الخارجي بالنظر للدور المهم والفاعل الذي قامت به الهيئات الكنسية العالمية من حيث: حجم المساعدات والدعم المقدم من طرفها وعلى جميع الأصعدة الإنسانية والاجتماعية، فضلاً عن جهودها المتواصلة للبحث عن الدعم الخارجي لمسيحي السودان، كما ساهمت في تجييش العداء والكراهية تجاه المسلمين والذي أسهم بالنهاية في فقدان جزء مهم من الدولة السودانية.

إذن ومما تقدم واختباراً لصحة الفرضيات المطروحة واستناداً إلى التحليلات التي أوردناها في هذه الدراسة فإننا نورد الآتي:

- لقد شكل الدين أحد مرتكزات الهوية للجنوبيين وتدخل الدين كعنصر أساسي في الصراع بين الجنوب والشمال خاصة عندما لجأت حكومة الإنقاذ إلى بعث روح الجهاد لمواجهة التمرد الجنوبي، حيث كان تفسير الجنوبيين للدين بأنه ليس عاملاً أساسياً في الصراع بل تتمحور حوله هوية الجنوبيون، مما يشير إلى أن الصراع هو ذو بعد ديني واثني.

- دعم الهيئات الكنسية العالمية لسكان الجنوب المسحيين على مختلف الأصعدة إنسانياً وإعلامياً، إذ عملت على زيادة التنسيق بينها وبين كنائس الجنوب مما كان له دور مهم في حصول مسيحي الجنوب على الدعم الخارجي، كما أن نجاح الهيئات الكنسية في دعم قبائل وإثنيات الجنوب في أطماعهم الانفصالية كان لم يتحقق دون لجوء هذه الهيئات للتضخيم والتهويل بأن ما يجري في الجنوب هو حرب اضطهاد ديني تشنها الحكومة السودانية ضد قبائل وإثنيات الجنوب، ومنه الزيادة في عزلة النظام السوداني إقليمياً.

- غباء وسوء تعامل النظام السوداني مع مشكلة الجنوب خاصة بإعلانه الواضح لعديد المرات التجاهل الصريح لقوانين الشرعية الدولية ولجوئه للقوة المفرطة تجاه مسيحيي الجنوب دون معرفة للتبعات، مما شكل فرصة سانحة للهيئات الكنسية العالمية التي استغلت العلاقة السيئة بين الطرفين والتي نجحت في التعبئة والتجييش.

- رغم العمل الإنساني الذي قامت به المنظمات الكنسية العالمية بتقديمها العون والمساعدة لأبناء الجنوب إلا أن دورها كان مُسيساً ومُرتبطاً بأجندات خارجية.

- العمل على زيادة عزلة النظام السوداني إقليمياً ودولياً مما أدى لتسارع الأحداث بوتيرة كبيرة والذي أفضى في النهاية لانفصال وتشكل دولة جنوب السودان، إضافة إلى الدور الاستشاري والإنساني في مساعدة دولة جنوب السودان بعد الانفصال في مواجهة عديد المشاكل التي تواجه الدولة الوليدة والتي من أبرزها مشكلتيْ "الجنسية والمواطنة".

وفي الأخير يمكن القول أن أدوار مختلف الهيئات والمنظمات الدولية سواء كانت اقتصادية أو دينية أو ثقافية تتعامل بازدواجية مفضوحة خاصة فيما يتعلق بدول العالم الثالث، والدليل هو ما قامت به الهيئات الكنسية العالمية من بروبوغاندا دعائية في سبيل تعبئة وتجييش القبائل الجنوبية ضد الحكومة السودانية مما كان له تداعيات خطيرة أفضت إلى انفصال ونشوء دولة جديدة على خاصرة الدولة السودانية ألا وهي جمهورية جنوب السودان والتي تدين بالكراهية لكل ما هو عربي وإسلامي، مما يجعل دولة السودان والدول العربية المجاورة في مواجهة التبعات الخطيرة لهذا الانفصال.

المراجع:

أولا: المراجع باللغة العربية:

1- الكتب:

- أحمد أبو سعدة. (2011). جنوب السودان وآفاق المستقبل. ط1. مصر. مكتبة مدبولي.
- الباقر العفيف. ترجمة: محمد سليمان. (2006) ما وراء دارفور الهوية والحرب الأهلية. ط1. مصر. مركز القاهرة لدراسات حقوق الإنسان.
- بوحوش عمار. (2014). مناهج البحث العلمي وطرق إعداد البحوث. ط7. الجزائر. ديوان المطبوعات الجامعية.
- توفيق المدني. (2015). تاريخ الصراعات السياسية في السودان والصومال. ط1. سوريا. الهيئة العامة السورية للكتاب.
- جون قاي نوت يوه. جنوب السودان آفاق وتحديات، ط2. الخرطوم. دار غزة للنشر والتوزيع.

- شلبي أحمد. (1997). المنهجية في التحليل السياسي: المفاهيم، المناهج. الإقترابات، والأدوات. ط1. الجزائر. ديوان المطبوعات الجامعية.
- فرج محمد أنور. (2007). نظرية الواقعية في العلاقات الدولية: دراسة نقدية مقارنة في ضوء النظريات المعاصرة. ط1. السليمانية. مركز كردستان للدراسات الإستراتيجية.
- قلندر محمود. (2012). السودان ونظام الفريق عبود: 17 نوفمبر 1958 – 21 أكتوبر 1964. ط1. الخرطوم. دار عزة للنشر والتوزيع.
- مارتن غريفيتش وتيري أوكالاهان. (2008). المفاهيم الأساسية في العلاقات الدولية. الامارات. مركز الخليج للأبحاث.
- محمد أحمد عبد الغفار. فض النزاعات في الفكر والممارسة الغربية: دراسة نقدية تحليلية، ط1. الجزائر. دار هومة للنشر والتوزيع.
- محمد الفاضل بن علي اللافي التونسي. (2007). السودان من الحوار إلى الأزمة المفتوحة: صراع الهوية وإشكالية الانتماء، ط1. المنصورة. دار كلمة للنشر والتوزيع.
- محمد صالح عمر أبو مطاري. (2015). مستقبل السودان في ظل اتفاق السلام الشامل. ط1. مصر. المكتب العربي للمعارف.
- محمود أحمد قلندر. (2014). جنوب السودان مراحل انهيار الثقة بينه وبين الشمال 1955-1983، ط1. سوريا. دار الفكر.
- المعتصم محمد. (1972). جنوب السودان في مائة عام، ط1. مصر. دار مطبعة النهضة.
- موسى عبده مختار. مسألة الجنوب ومهددات الوحدة في السودان. ط1. بيروت. مركز دراسات الوحدة العربية.
- نواي عثمان. (2017). السودان من العنصرية إلى التطهير الإثني: مآلات جدل الهوية وأزمة التغيير. ط1. مصر. در النخبة.

2 -بحث منشور في دورية علمية (مقال):

- عبده مختار موسى، (2010) "البعد الديني لمسألة جنوب السودان مع إشارة إلى الفترة (1989-2005)"، المجلة العربية للعلوم السياسية، دون مجلد، عدد 25، ص.47 ص60.
- عكاشة علي إبراهيم، (2005). "الكنائس المحلية والسلام في السودان"، مجلة دراسات إفريقية، دون مجلد، عدد 33.ص9.ص37.
- محمد فرج مصباح، (2011). "التنصير في إفريقيا (السودان نموذجا)"، مجلة قراءات إفريقية، المنتدى الإسلامي. دون مجلد، عدد 7، ص13.ص25.
- مكي أحمد حسن. (1999). "الكنائس السودانية في مفترق طرق خيارات التحالف والتعايش والمجابهة"، مجلة دراسات إفريقية، مركز البحوث والدراسات الافريقية، دون مجلد (عدد20)، ص 29.ص37.

1- مو اقع الانترنت:

- عبد العزيز بن غويزي الشاطري (2018)، مجلس الكنائس العالمي نظامه ودوره في التنصير، مقتبس من : http://www.islamtoday.net/bohooth/artshow-34-10566.htm.تم التصفح يوم: 2020/02/14.

ثانيا: المراجع باللغة الأجنبية:

1- التقارير:

- Cislo, W (2014), *the historical and religious conditions of the split of Sudan in the context of Christian-Muslim relationships" the person and challenges*, Vol 4, No 1.
- Wcc. (2013). Human Rights of state people report of the international consultation "towards an ecumenical advocacy on the rights of stateless people, Washington: world council of churches publications.

2- مو اقع الانترنت:

- Brown, T (2011), Building social capital in South Sudan: How local churches worked to unit a nation in the lend up to the 2005 comprehensive peace agreement, Retrieved from: http://ruor.uottawa.ca/bitstram/1039323900/1/brown%2c%20timothy%2020115.Pdf. (Consulted on: 03/10/2020).